

تفسير البغوي

وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۚ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۚ

(وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا) يعني الأصنام ، (وَتَرَاهُمْ) يا محمد (يَنْظُرُونَ)

إِلَيْكَ) يعني الأصنام ، (وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) وليس المراد من النظر حقيقة النظر ، إنما

المراد منه : المقابلة ، تقول العرب : داري تنظر إلى دارك ، أي : تقابلها . وقيل : وتراهم

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ أَي : كأنهم يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، كقوله تعالى : " وترى الناس سكارى " (الحج 2

) ، أي : كأنهم سكارى هذا قول أكثر المفسرين . وقال الحسن : " وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى

الهدى " يعني : المشركين لا يسمعون ولا يعقلوا ذلك بقلوبهم ، وتراهم يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ بأعينهم

وهم لا يبصرون بقلوبهم .